23/07/2026

# الكلمة التوجيهية للكلي القداسة رئيس اساقفة القسطنطينية روما الجد



الكلمة التوجيهية للكلي القداسة رئيس اساقفة القسطنطينية روما الجديدة والبطريرك المسكوني برثلماوس الأول ألقاها بمناسبة سيامة صاحب الغبطة الأسقف المنتخب إيسيدوروس أسقف أنديدا
(السبت، 11 تموز/يوليو 2026).

صاحب السيادة الأسقف المنتخب لأنديدا، السيد إيسيدوروس،

بترشيحٍ واقتراحٍ من تواضعنا، وبالانتخاب القانوني لأصحاب السيادة المطارنة الأجلّاء أعضاء المجمع المقدس المنعقد حولنا، انتُخبتَ بالإجماع أسقفًا للأبرشية القديمة المجيدة لأنديدا، وأنت تنال اليوم، في الكنيسة البطريركية المقدسة كاتدرائية القديس العظيم في الشهداء جاورجيوس اللابس الظافر، نعمة الدرجة الثالثة من الكهنوت.

تفرح الكنيسة باستقبالها في أحضانها أسقفًا جديدًا، يتمتع بخدمة مباركة امتدت ستة عشر عامًا على المذبح المقدس، شماسًا وكاهنًا، وبثقافة لاهوتية عميقة ومعرفة واسعة بالعلوم الدنيوية، وإدراكٍ للحضارة المعاصرة وتحدياتها وآفاقها الإيجابية، وبحيوية وإرادة للتقدم غير الأنانيين. إنه أستاذ جامعي يعرف عن قرب ومن الداخل هموم الجيل الجديد وتساؤلاته وأحلامه، وهي خبرة ستكون مفيدة جدًا في مهمته السامية الجديدة.

إنه بركة عظيمة وامتياز رفيع لكل، اي اصاحب الغبطة، أن تنتمي منذ الآن إلى تراتبية العرش المسكوني، التي تعهدت قبل قليل بأن تحفظ حقوقها “دون انتهاك أو تغيير” حتى آخر نفس من حياتك. كما تعهدت في إعلان الإيمان، أمام الله والناس، أن تقبل ما يقبله الآباء القديسون، وأن ترفض ما يرفضونه. لذلك “تمسك باعتراف” إيمانهم الأرثوذكسي، وتمسك بالأمانة للتقليد والتقاليد الخاصة بالفنار التاريخي المشهود له بالشهادة.

أنت الحائز على دكتوراه في الحقوق واللاهوت، وعضو في جمعيات علمية دولية، ومتقن لعدة لغات، وصاحب عمل تديري مهم في مؤسسات أكاديمية مختلفة، وله إنتاج غزير في الكتابة والتأليف. ومنذ عام 2022 أنت أستاذ في قسم اللاهوت في جامعة أثينا، في مجال اختصاص “الإبستمولوجيا اللاهوتية والفلسفة”، ومنذ عام 2019 أنت الرئيس الكهنوتي لكنيسة تجلي المخلص في بالكا أثينا. لذلك تمتلك كل المقومات لخدمة ناجحة للكنيسة الكبرى المقدسة ولرسالتها المقدسة.

إنّ مقاربة الإنسان على أساس علاقته بالله، أو بالأحرى على أساس علاقة الله به، تمنح الوجود الإنساني أسمى قيمة ممكنة، وتعطي لحريتنا نقطة مرجعية ثابتة واتجاهاً راسخاً. إن حقيقة الحرية لا تُقاس فقط بكوننا نحن الذين نختار، بل بصورة أساسية بما نختاره. وتبقى كلمات المسيح ثابتة: «وتعرفون الحق، والحق يحرّركم» (يوحنا 8: 32). ويؤكد القديس يوحنا الذهبي الفم، أحد أساقفة القديسين: «ليس حراً إلا من يحيا في المسيح وحده». لذلك من الأهمية الأساسية أن تُقدّم الكنيسة كمساحة لـ «الحرية المعاشة»، وأن تُفهم الحرية كمفهوم لاهوتي مركزي.

وأنت أيضاً، اي صاحب الغبطة، مدعوّ إلى أن تقدّم، بكونك أسقفاً للعرش المسكوني، الشهادة اللاهوتية الخالقة عن الحرية «التي حررنا المسيح بها» (غلاطية 5: 1)، في عصرٍ تنتشر فيه صورة «الإنسان الإله» التي، كما كُتب، «تملأ نفوس البشر بالأوهام، وتمنع رسالة الإنجيل عن الحرية في المسيح من الوصول إلى عقولهم وقلوبهم».

إن هدف اللاهوت هو صياغة «إنجيل ملكوت الله» (مرقس 1: 14) ضمن إطار الظروف التاريخية المتغيرة. إن ارتباط اللاهوت بالعصر ليتعارض مع الطابع الأبدي للكلمة الإنجيلية؛ بل على العكس، فإن الانغلاق والموقف الدفاعي الدائم للكنيسة تجاه الثقافة، والرفض المتنوع لكل جديد، يقودان حتماً إلى عزلة عقيمة وإلى نزعات أصولية.

إن الدراسة اللاهوتية هي مصدر إلهام للعمل الكنسي، ومصدر «الرحابة المسكونية» وروح الحوار الحقيقي. فاللاهوت الأصيل والانغلاق مفهومان متناقضان يلغي أحدهما الآخر. إن الحوارات بين المسيحيين، وكذلك اللقاءات بين الأديان، والتي شاركت فيها البطريركية المسكونية بشكل حاسم، قد أطلقت قوى خلاقة داخل الكنيسة وأظهرت أهمية القيم المسيحية لحاضر البشرية ومستقبلها.

إن الحياة الكنسية تجري دائماً ضمن بيئة ثقافية محددة، ولذلك فإن اللاهوت، بوصفه تعبيراً عن هذه الحياة، ليس أبداً مجرداً أو منفصلاً عن التاريخ. إنها نعمة

إلهية أن البطريركية المسكونية، رغم غموض الواقع الإنساني وكثرة التحولات والتحديات المعاصرة، استطاعت أن تؤدي رسالتها الروحية واللاهوتية بما يرضي الله، وأن تصبح رائدة في مجالات عديدة.

والدليل الواضح على حساسية البطريركية المسكونية تجاه علامات الأزمنة وهو أنها أدركت منذ وقت مبكر خطورة المشكلات البيئية، وأبرزت أسبابها الروحية والأخلاقية، واقترحت حلولاً تقوم على التقليد الإفخارستي والنسكي للكنيسة، وعلى الرؤية اللاهوتية للكون والإنسان.

إن صوت اللاهوت الأرثوذكسي مهم وصادق إلى درجة لا تسمح ببقائه على هامش النقاشات حول القضايا الحيوية للبشرية، ومن بينها اليوم المهيمنة العالمية المتزايدة للثقافة التكنولوجية ومنطقها.

نكرر أننا نعتبر أن التكوين اللاهوتي الجيد وهو أمر ذو أهمية محورية بالنسبة إلى خادم الكنيسة. ونؤكد أيضاً أنه، إلى جانب هذا التكوين، لا بدّ من الثقافة العامة، والاهتمام بالعلوم والآداب، وبالثقافة بمعناها الأوسع. فمن دون تكوين لاهوتي راسخ، ومن دون تربية وثقافة حضارية، لا يمكن تقديم الشهادة المسيحية في الوقت المناسب. ولكي نقدم أجوبة لاهوتية مبنية على أسس صحيحة، يجب أن نعرف بعمق تقليدنا، وكذلك تطلعات الإنسان المعاصر وتساؤلاته.

أي صاحب السيادة،

تتذكر كنيستنا اليوم وتكرّم أعجوبة القديسة الشهيدة العظيمة والممدوحة جداً أوفيميا، المتعلقة بإقرار قانون الإيمان في المجمع المسكوني الرابع في خلقيدونية. إن "عقيدة خلقيدونية"، أي اتحاد الطبيعتين الإلهية والإنسانية في شخص واحد، شخص الكلمة الإلهي، "بلا اختلاط، بلا انفصال، بلا تغيير، بلا انقسام"، هي القاعدة الثابتة لحياة الكنيسة والبوصلة في مسيرتها نحو ملكوت الأزمنة الأخيرة.

إن مجمل الحياة الكنسية، والإيمان، والأخلاق، والثقافة الروحية، والحياة الليتورجية، والعمل الرعائي، والشهادة الصالحة في العالم، كلها تجسّد وتعبّر عن "سرّ التألّه الإنساني الإلهي الدائم".

لقد أدانت الكنيسة الهرطقتين الكبيرتين اللتين أنكرتا الحقيقة الإلهية-الإنسانية للكنيسة، أي:

النسطورية ذات الطابع الإنساني المنفصل،

والمونوفيزية ذات الطابع الثنائي والظاهري.

إن قانون الإيمان الذي أعلنه المجمع المسكوني الرابع، بإلهام إلهي، يحفظ حياة الكنيسة من أخطار النسطورية، أي من المادية، والعلمنة، وتأليه الإنسان، كما يحفظها من أخطار المونوفيزية؛ وبمصطلحات اليوم، من متاهات الثنائية، والأصولية، والروحانية المنغلقة والعقيمة. وفي مجمع خلقيدونية ظهر اللاهوت كـ"ذراع الكنيسة الحديدي".

في يوم الأحد 19 تموز، ستكرّم كنيستنا ذكرى آباء الـ630 القديسين الذين في مجمع خلقيدونية، الذين، بإلهام ونور من العلى، صاغوا قانونها المسيحاني، وسُجنوا بأحرف من ذهب في سجالات الكنيسة الكبرى، بعدما ثبّتوا نهائياً، من

خلال القوانين المقدسة التاسع والسابع عشر والثامن والعشرين، مكانة ومسؤولية كنيسة القسطنطينية باعتبارها مركز الوحدة والضمير القانوني في نطاق المسيحية الشرقية.

إن كل شيء في الحياة الكنسية، من بنية الكنيسة، والعبادة الإلهية، والإدارة والرعاية، والشهادة في العالم، يشكل إعلاناً وتعبيراً عن طابعها الإلهي-الإنساني، الذي يظهر بشكل خاص في الإفخارستيا المقدسة.

وبحسب القديس إغناطيوس حامل الإله، فإن الأسقف في الكنيسة، التي هي علامة حضور ملكوت الله في التاريخ وصورة مسبقة للكمال الأخروي للتدبير الإلهي، يعمل كـ "صورة للمسيح" بصفته رئيس الجماعة الإفخارستية. فلا تنسَ الهوت الدرجة الأسقفية، الذي يكشف لماذا تمنح التقوى الأرثوذكسية للأسقف احتراماً وتكريماً خاصين.

وبهذه الوصايا الأبوية، ندعوك أيها المحبوب الأسقف إيسيدوروس، أن تدخل بتواضع وخوف الله إلى قدس الأقداس، لكي تنال، بوضع أيدينا وأيدي رؤساء الكهنة القديسين الذين يشاركوننا الخدمة الإلهية، نعمة ومواهب الدرجة الأسقفية.

[البطريركية المسكونية باللغة العربية]